



Representations of modernity in contemporary Iraq sculpture

Manal- Sebit Salem

Alshwy manal @ gmail.com

Ministry of Education: Al-Fath Al-Mubeen School, Basra Center

Research Summary

This research examines the manifestations of modernity in contemporary Iraqi sculpture. Modernity is characterized by the new and innovative forms in contemporary Iraqi works. It expresses absolute freedom and a contemporary vision through the concept of humanity as a logic that suggests freedom and continuous change, without recourse to or dependence on previous beliefs and traditions. Thus, the principle of modernity has become clear, as it expresses a rational and intellectual human and cultural activity. The artist is liberated from all previous constraints and resorts to reproducing everything new and innovative within themselves. This is what contemporary artistic movements under the banner of modernity .expressed by breaking stagnation and striving for the new and innovative

Through examining the modernist outputs of contemporary Iraqi sculptors, the researcher :reveals the most important findings and conclusions. Among these results are

1-The sculptural works are represented by abstract forms, meaning they transform realistic .forms into new and different forms with a degree of technical skill and rationality

2-Modernism emerged to emphasize the aesthetic and intellectual characteristics of self- - expressive a

3-Sculptural works exhibited a state of reduction and simplification through abstract forms .that lacked clear features, such as elongation. This reveals the artist's style

:The most important conclusions were

1-Modernism is a multifaceted cultural phenomenon with diverse forms and styles. It drives transformation and change within society, transcending traditional forms and producing new .artistic concepts related to various fields

2-The contemporary Iraqi sculptor sought to achieve a unique style in producing sculptural works with an expressive character, embodying true innovation in artistic creation

Keywords: representations of modernity sculpture

تمثيلات الحداثة في النحت العراقي المعاصر

منال سبيط سالم

وزارة التربية - مدرسة الفتح المبين - مركز البصرة

ملخص البحث

يعني هذا البحث بدراسة (تمثيلات الحداثة في النحت العراقي المعاصر) كون الحداثة تمتاز بها الاشكال الحديثة والجديدة في الأعمال العراقية المعاصرة ، فالحداثة تعبر عن الحرية المطلقة والرؤية المعاصرة من خلال فكرة الانسان كمنطق يوجي بالحرية والتغير المستمر دون الرجوع والاعتماد عن المعتقدات والتقاليد السابقة ، لذا فقد اصبح مبدأ الحداثة واضح كونه يعبر عن نشاط انساني وحضاري عقلائي ومعرفي ، فالفنان يكون متحرر من كل القيود السابقة والالتجاء إلى إعادة إنتاج كل جديد ومبتكر داخل ذاته ، وهذا الشيء التي عبرت عنها التيارات الفنية المعاصرة التي كانت تحت لواء الحداثة بكسر الجمود والسعي وراء الجديد والمبتكر .

ومن خلال التعرف على نتائج الحداثة لأعمال النحاتين العراقيين المعاصرين ، والتي تكشف عن أهم النتائج والاستنتاجات التي توصلت اليها الباحثة ومن هذه النتائج .

١. تمثلت الأعمال النحتية على اشكال تجريدية إي حولت الشكل الواقعي إلى شكل جديد ومغاير بدرجة من التقنية والعقلانية .

٢. ظهرت الحداثة لكي تؤكد عن الجمالي والفكري الذي يتسم بها الفن المعبر عن الذات .

٣. ظهرت الأعمال النحتية حالة من الاختزال والتبسيط عن طريق الأشكال التجريدية التي لم تظهر فيها ملامح واضحة في الشكل فمثلا الاستطالة ، وهنا يظهر اسلوب الفنان في العمل .

إما الاستنتاجات فكان أهمها :

١. ان الحداثة ظاهرة حضارية متعددة الأشكال والاساليب فهي تعمل على التحول والتغير داخل المجتمع فهي تتجاوز مظاهر التقليد وتعمل على إنتاج مفاهيم فنية جديدة ترتبط بمجالات مختلفة ومتنوعة .

٢. سعى النحات العراقي المعاصر إلى تحقيق الاسلوب المتفرد في إنتاج العمل النحتي بطابع تعبير جسد من خلاله الابتكار الحقيقي في الابداع الفني .

الكلمات المفتاحية : تمثيلات ، الحداثة ، فن النحت

الفصل الأول

: الاطار العام للبحث

مشكلة البحث والحاجة اليه:

إن الحداثة ممارسة ارادت ان تناقض الاساس التي قامت عليها الثقافة الغربية في الماضي ، اذ غيرت مفهوم العلاقة التقليدية الكلاسيكية للفن الذي يحاكي الواقع ، لهذا فان الحداثة تحاول ان تقدم قراءة برؤية ذاتية انسانية عالمية ، اذ قامت الحداثة بتكوين مسارات جديدة للإنسان امتلك عبرها برؤيته الجديدة لنفسه والعالم بأجمع تلك الرؤية تختلف عن العصر السابق ، لذا اعتمدت الحداثة عن النزعة الإنسانية والتشريع للإنسان بذاته إي اصبح الانسان هو المركز الذي يبني فيه كافة المجالات التي تتخذها الحياة اليومية. فالحداثة رؤية ثقافية تؤمن بالفكرة والتقدم والتطور من خلال علمية المعرفة وتفسير بنية المجتمع وثقافته ، لذا سعى النحاتون العراقيون الى تشكيل اعمال فنية تنتمي الى الحداثة والتجديد

والاصالة بالفن ، بحيث أصبحت نتاجاتهم الفنية ذات مستوى أبداعي وتقديمي ، من خلال استخدامهم لمادة النحت بتقنية عالية في الأسلوب ، فالأعمال الفنية عملت في خلق أشكال جمالية متعددة الاستخدامات منها كمخلفات الحرب والعديد من المواد التالفة والمهمشة ، لذا كان لفن النحت دور كبير في استخدام تلك التقنية الظاهرة في أعمال بعض النحاتين العراقيين ، أصبحت منجزاتهم تؤدي صفة ابداعية وجمالية بعيدة عن الرمزية العقائدية ، ومن هنا ارتأت الباحثة في تحديد المشكلة البحث من خلال التساؤل الاتي :

ماهي تمثيلات الحداثة في النحت العراقي المعاصر ؟

أهمية البحث والحاجة اليه:

يحاول البحث تسليط الضوء على تمثيلات الحداثة وتقنياتها واساليبها في النحت العراقي المعاصر وكيفية توظيفها في الأعمال النحتية ، كونها تدخل ضمن متطلبات الذوق الجمالي والفني والتثقيف لأفراد المجتمع العراقي بمختلف مستوياتهم الثقافية والاجتماعية ، لذلك هو يتطرق لجانب مهم يدخل في العمل الفني واعطائه قيمة للأعمال النحتية الحديثة

هدف البحث :

يهدف البحث الحالي الى : الكشف عن تمثيلات الحداثة في النحت العراقي المعاصر .

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بثلاث مجالات وهي :

١- الحدود الموضوعية : يتحدد البحث الحالي بدراسة موضوع تمثيلات الحداثة لمجموعة من أعمال لنحاتين عراقيين معاصرين .

٢- الحدود الزمنية : يتحدد البحث الحالي للفترة الزمنية من عام (٢٠٠٥-٢٠٠٩) اذ تضمنت هذه الفترة مجموعة من الاعمال الفنية لعدد من النحاتين العراقيين المعاصرين تحتوي على اشكال حدائيه متميزة .

٣- الحدود المكانية : يتحدد البحث مكانيا بدراسة الأعمال النحتية للفنانين (داخل العراق) .

تحديد المصطلحات:

١- التمثيلات (Representation) :

-لغة :

تمثل : " بالشيء ضربه مثلا تشبه به بالحديث افاده واوضحه من الشخص اقتص منه " (Ahmed & mustafa muhammad, 2008, p. 129)

-التمثيلات اصطلاحاً

تمثل " مثول الصورة الذهنية بأشكالها المختلفة في عالم الوعي او حلول بعضها محل بعض الاخر " (Madkour, 1983, p. 54)

التعريف الاجرائي:

تعرف الباحثة (التمثل) : هو إظهار الأشياء عن طريق صياغة الأفكار والأساليب التي تتمثل في الأشكال النحتية بشكل جمالي او فني.

٢- الحداثة (Modernity) :

الحداثة لغة: "حدث (حدوثاً) وقع حصل (وحداثة) (وحدوثاً) ضد قدم . (Ahmed & mustafa muhammad, 2008, p. 172)

- اصطلاحاً:

-الحداثة " هو عصرته او تحديث عن اي عملية تتضمن تحديث وتجديد ما هو قديم " (Hasiba, Mujam, 2009, p. 179)

التعريف اجرائي:

الحداثة هو التعرف عن كل جديد ومتغاير في الاعمال النحتية بشكل حدائي من خلال استخدام التقنيات المختلفة لتشكيله في المنجز الفني .

التعريف الاجرائي لتمثيلات الحداثة :

هي القدرات الذهنية في استخدام الأشكال الحديثة والمغايرة في الأعمال النحتية والتي من خلالها تظهر فيها القيم الجمالية والفنية للعمل بشكل حدائوي .

المبحث الأول: مفهوم الحداثة معرفيا

إن للحداثة مفاهيم معرفية تعمل على ايجاد كل ما هو جديد وحديث ، والتي جاءت تنادي بالحرية الذاتية والعقلانية فهي ترفض تقليد التي جاءت بها المعتقدات القديمة ، وتتجه نحو الاساليب المختلفة والمتنوعة من خلال الاكتشافات العلمية والتكنولوجيا التي تخدم المجتمع والفن . فللحداثة مصادر عديدة وذلك من خلال الاكتشافات العلمية مثلا مكننة الصناعة والتي حولت المعرفة الى تكنولوجيا ، مما يؤدي ذلك الى خلق بيئات جديدة تقوم على تدمير التقاليد القديمة ، بما ان الحداثة تمثل مذهب فكري ادبي علماني ، لها أسس وافكار وعقائد غريبة مثل الماركسية والوجودية والفرويدية ، والحداثة تأثرت أيضا بالمذاهب الفلسفية مثل السريالية والرمزية وغيرها من مذاهب ، وكان من أهم الأهداف التي سعت عليها الحداثة وهي الغاء مصادر الدين ، مما يؤدي ذلك الى تحطيم القيم الدينية والاخلاقية القديمة ، والاتجاه نحو الحديث والتجديد والحرية ((Hasiba, The philosophical Dictionary, 2009, pp. 179-180)) فالحداثة "هو الميل إلى تأكيد الجمالي أو الشكلي في العمل الابداعي " ((khashaba, 1997, p. 111)).

وتوجد ثلاث سمات للحداثة :

اولاً الذاتية : وهي السمة الاولى للحداثة التي اتسمت بالاكتشافات والاختراعات العلمية والتي تعبر عن نظرت الإنسان بما هو (الذات) ، او (عهد سيادة الذات) ، أو عهد (ميتافيزيقا الذات) .

ثانيا العقلانية : والتي اصبح الانسان هو وحده كائن فقط دون سواه ، الكائن الذي من شأنه ان يعلل ويرر كينونته .

ثالثاً الحرية : وقد قسمها المحدثين إلى (الإرادة) (القوة) واذا لم توجد القوة والإرادة فقد تنعدم الحرية ، وإن الإنسان هو وحده كائن حر ، ولقد حدث إن المحدثون تشبعت حريتهم لحد الهوس ، واعتبروا أنهم وحدهم هما الأحرار (muhammad A. , 2008, pp. 461-464).

ترى الباحثة أن الحداثة تتمثل بتقنية علمية وحديثة بالأساليب والتنظيم فهي قابلة للتجديد المستمر للقيم الثقافية ، كما لها قابلية إلى اكتشافات جديدة عن طريق ذات الانسان وعقليته المتحرر فهو يعتبر المهيمن في العمل وله القدرة على ابراز ما هو جديد وحديث كون الحداثة تدل على دلالة جمالية تتسم بالفكرة التي يكونها الانسان في ذاته .

وإن الحداثة "فلسفة تبدأ ببحث ديكارت عن معرفة بينة بذاتها ومؤمنة للعقل" ((Tuddertsch, 2003, p. 274)) ، فالعقل الذي يبحث عنه ديكارت أن يكون على معرفة بذاته وأيضا إن يكون العقل فوق كل شيء يُعتبر ديكارت (١٥٩٦-١٦٥٠) من الفلاسفة الممهورين للحداثة والذي تصور الإنسان الحديث ، وتصور الكائن وكيونته كما صور الحقيقة وصور أيضا العالم ، فيرى إن الإنسانية هي التي تحرر الإنسان فيه من السلطة والأيمان ، وفلسفة ديكارت أمرين وهما : أولهما : تصوير الانسان (أنا مفكر) ويعني تكون صيرورتها جوهرية أو قائما بذاتها ، وإن إقامة الذات تكون ثابتة واكيدة ، والإنسان من شأنه إن يمثل الأشياء ، بحيث يعتبر ديكارت إن الجديد هو الذي غير كنة الإنسان إي أصبح الإنسان ذاتا . ثانياً : تصوير الطبيعة هي موضوعاً للذات ، بمعنى الكائن ليس مجرد تمثل خالص في الوعي البشري إي موضع الممثل او المتخيل ، بل هو الشيء صار يقينا بما اني أدركه أدراكا وتمثله تمثيلا (muhammad A. s., 2008, pp. 388-389) . إما الفيلسوف كأنت (١٧٢٤-١٨٠٤)

كان من الفلاسفة الحديثين لعصر الحداثة فهو يدعوا إلى التنوير وذلك لتحرير الإنسان إلى كونه الطروحات العقلانية التي ما تعرف بالتنويرية ، وهذا التنوير يستفاد منه كأنت في التجزؤ والتفكير بلا وصاية واستعمال العقل على المستوى الاجتماعي ، فكأنت يرى إن عصر الحداثة بدأ من خلال اختزان التنوير وملامح الحداثة وبهذا مثل كأنت التمهيدي الأنواري للولوج لعصر الحداثة (aboud A. a., 2015, pp. 37-38). فبيغل (١٧٧٠-١٨٣١) يرى إن الحداثة تستغني عن النماذج ويتضح على كل ما هو جديد ، وهو مبدأ الذاتية ، وإن فلسفة التفكير هي الحقيقة التي يمثلها وعي الذات ، لأن القدرة على التفكير يمكن تطبيقها في ذاتها كونها تكشف البعد السليبي التي تمتلكها الذاتية والتي صارت مستقلة لأنها تطرح نفسها بوصفها ذاتية

مطلقة فالعقل التي تعرفه الحداثة خاصة بها ، فالحداثة تطرق درب الأنوار وتنزع نحو العقل كون العقل هو المطلق ، والحداثة تعبر عن ذاتها بشكل حقيقي عندما اتخذت الحداثة العقل من جانبها (Hermas, 1995, pp. 69-70). وتشمل فلسفة هيغل "مضمونها هو العقل البشري منظورا الية نظرة ذاتية على أنه عقل الذات الفردية ومن أهم تقسيماتها تمثل مراحل متعاقبة من الوعي مثل الإدراك الحسي والفهم والعقل والخيال والذاكرة ، ... واذ ما نظرنا إلى الروح على هذا النحو لوجدنا أنها الروح في ذاتها أو الذات المضمرة ، وفي دائرة الروح الذاتي التي ينظر إليها العالم " (mabrouk, 2011, p. 233). و يعتبر (ماكس فيبر) (١٨٦٤-١٩٢٠) من الفلاسفة الذي كان له الأثر الواضح من خلال شرعية في العقلية والحداثة بالإضافة إلى العقل الاجتماعي ، فأف فيبر كان يعبر عن المفهوم العقلي للمجتمع الحديث أيضا يعبر عن العقلانية والفعل العقلاني كون المجتمع يمثل العقلانية (الحداثة – العقلية) وهي علاقة قوية تجمع بين العقلانية والحداثة في الفكر الذي تمكنه من الدفاع عن الحداثة (aboud A. A., 2015, p. 49). إن المفهوم الجمالي عند كل من (بودلير ورامبو) في تمثيل الحداثة ، لعملية تدمير الأشكال الثابتة والتي من خلالها تحول كل تطور في الفن والأفكار والمشاعر فهي تسمح التبرم المبدئي الموجود كونه يعتبر مالكا للحداثة ، وبما أن الحداثة هي ذات مفهوم جمالي فأنها لا تسلم بقدسية إلى شيء فالحداثة "انفتاح كل الفضاءات الفردية والاجتماعية على ما هو جديد وعلى ما يتحقق من خلال التقدم السريع للعلوم والتقنيات مرتبطة بكل ما هو مستحدث وعلى اللغات اللازمة لكل المعارف والمعرفة العملية الأكثر حداثة ، ولأنها مرتبطة بكل ما هو مستحدث بالمجهود فأن زمنها فورت بزمن الاستكشافات والفتوحات الرائدة " (Afaya, 1998, p. 110). ترى الباحثة أن الحداثة هي ذات تأثير فكري وإنتاجي في مجال التقدم التكنولوجي والتطور الإبداعي الذي استخدمه العقل البشري ليكون اكتشافات جديدة عن طريق التوعية الشرعية العقلية والتي كونتها ذاتية الفرد ، والتي من خلالها تتكون العلاقات بين المجتمع ، لأن ذلك المجتمع يمثل عقلية البشر الحداثوية مما يؤدي ذلك إلى اتصال المجتمع إلى بقاع العالم كون الحداثة تستند ما يأتيها من الغرب أو تكون مستندة على تراث الماضي ، وأن الحداثة أيضا تؤمن بالحرية التي يعمل بها الإنسان كونه كائن حر في التعامل مع كل ما هو جديد ومتغير ومتميز ، وعلى هذا الأساس كان مبدأ الحرية هو الأساس في ولادة الفن الحديث .

المبحث الثاني: الاتجاهات الحداثية في النحت

يعد فن النحت من الفنون التي لها مكانة مهمة عند المدارس الحديثة ، فقد كانت التجارب الفنية لدى الفنانين لها مقدرة خارقة وقدرة إبداعية عالية من الناحية الأساليب والتقنيات المتنوعة المستخدمة في فن النحت ، فهذا التنوع في الأعمال يؤدي إلى إبراز الأشكال والأحجام المبتكرة من خلال استخدام الكثير من المواد الفنية عن طريق التراكيب أو الأشياء الجاهزة التي كونتها تلك الأشكال والأشياء التي امتازت فيها المدارس الحديثة بشكل حدائوي . إن من المدارس الحديث هي (المدرسة الانطباعية) التي تشكل ظاهرة من ظواهر التحول العام الناجم عن تتابع الأحداث وتطور المجتمع الغربي ، فهي تسعى إلى خلق أشكال أكثر ملائمة لإحساس وأدراك عصر جديد وكان من أهم النحاتين المتميزين النحات (أوغست رودان) إن حداثة رودان تمكن من واقعية مايكل أنجلو والذي ينحاز إلى حركة الإنسان **شكل (١)** ، فقد عبر أيضا بالنسبة للنحت من خلال الكتلة والحجم والتفاعل مع كل الفجوات والتواءات في النحت ويعتبر رودان من النحاتين الذين أعطوا لفن النحت إحساس كامل بالقيم الجمالية والفنية في أعماله (herbert, 1994, p. 15) . إما التكعيبية فقد ظهرت في القرن العشرين والتي أكدت على المفاهيم الجديدة والحديثة ورفضت كل وسائل التقليدية ، ولجئوا فنانون التكعيبيون إلى وسائل جديدة تعارض المفهوم التقليدي ، وكان من أهم فنانها (بابلو بيكاسو) أستطاع بيكاسو إن يحقق أسلوب خاص منفرد داخل نطاق الفن الحديث ليس فقط ، وإنما داخل تاريخ الفن كله (Bassiouni, 1995, p. 39) ، كانت بدايات بيكاسو ثلاث محفورات خشبية عام ١٩٧٠ ، لكن كان أهم الأعمال التي تطبقها عليها الأشياء الجاهزة هو (كأس الإيسنت) المصنوع من البرونز بطريقة التجميع **شكل (٢)** ، وإن بيكاسو وسع فكرة التجميع من المواد المختلفة وأشكال حقيقية كالنفائات الحديدية والمقالات وغيرها من المواد (Herbert, 1995, pp. 50-51).



شكل (٢)



شكل (١)

ترى الباحثة إن التكعيبية من المدارس التي ابتكرت شيء جديد ومتنوع من خلال اكتشافها تقنية حديثة ومتطورة هي تقنية الإلصاق بالإضافة إلى استخدامها المواد الجاهز ومن خلال تلك المواد كون عمل نحتي متنوعة ومختلف وبكاسو من الفنانين القديرين في استخدامه تلك الأشياء في أعماله النحتية . إما المدرسة المستقبلية التي رفضت أشكال التقليد وطالبت في تكوين أشكال مختلفة واختراعات ، وهذه المدرسة احتقرت التقليد ودعت إلى تمجيد الإشكال الاصلية فهي أدت إلى ظهور المواضيع التافه والمبتذلة في سبيل التعبير عن الحياة الحديثة ، حياة كل من الفولاذ والسرعة الطائشة والماكينة **شكل (٣)** ، بالإضافة إلى الزمن والفضاء التي امتازت بها المدرسة المستقبلية (rid, Abrief history of painting, 1989, pp. 64-65). فالمستقبلية جاءت الالة كأيقونة من خلال أول بيان لها " سماء العالم القديم اغناؤه لجمال جديد هو جمال السرعة فسيارة سباق بإطارها المحلي بأنايب ضخمة تشبه افاعي ذات انفاس هائلة ..وسيارة مزمره تنطلق كشظايا قنبلة هي ابهى من تمثال (انتصار سامو تراس)" (rid, Abrief histort of modern, 1989, p. 108) ، وكان من أهم فنانيها النحات (امبرتو بوتشوني) فقد عمل معادلة فنية للحركة والسرعة من خلال أعماله الفنية فأن كل شيء يجري وكل شيء ينمو فالصورة ليس ساكنه بل نراها في حالة جريان ، وقد استخدم الفنان المستقبلي أشياء متنوعة في النحت ، وكان من أهم اعمال بوتشوني الذي استخدم مواد مختلفة بطريقة التجميع (Amiz, 2009, pp. 172-175) وأيضاً من المدارس الحديثة هي مدرسة (الدادائية) وهي من المدارس التي دمرت كل ما هو جميل وذو قيم سامية ، ويمكن تتبع جذور هذا الاتجاه الذي يرجع إلى اوائل القرن العشرين بما عرف بالأعمال الجاهزة للفنان الدادائي للفنان (مارسيل دوشامب) **في الشكل (٤)** والذي أكد على فكرة الفنان في تعامله مع المواد المختلفة وكان أكثر انسجام مع افكاره وإبداعه من خلال سلوكه في الانتاج وإن اعمال إي ما تعرف بالأشياء الجاهز (ALSebai, 2002, p. 164)



شكل (٤)



شكل (٣)

ترى الباحثة إن هذه المدرسة عبرت عن أعمالها بشكل مختلف وخاصة الفنان مارسيل دوشامب الذي استخدمه مواد مختلفة وغريبة وغيرها من المواد الجاهزة مما يؤدي ذلك إلى صدمة المتلقي في النظر إلى تلك المواد الغريبة التي انسجم معها الفنان من خلال الفكرة التي يستخرج منها عمل فني جديد ومبتكر . إما المدرسة السريالية أرادت أحداث تغيير إيجابي في حياة الإنسان عن طريق سراح الخيال ليظهر ما بداخل النفس من طاقات مكبوتة في داخلها وقد حدد بريتون معناها قائلاً " أنها

اتوماتيكية نفسية نقية يقصد بها التعبير عن الوظيفة الحقيقية للفكر والخيالي المتقد وخاصة الفكر الذي يأتي في غيبة من كل السيطرة العقلية وخارج عن كل مفاهيم الجمالية والاخلاقية " (2002) (sebai, p. 368) . ومن بين النحاتين السرياليين النحات (جياكومتي) ، الذي عبره عن أعماله وأفكاره بتوجه جديد في صياغة صورة للإنسان **شكل (٥)** كانت فريدة وذات طابع جديد ومتميزة. إ. ما النحات هنري مور فقد استخدم الأسلوب الطبيعي في تمثيل الأشكال الأنثوية فكان يعبر عن ارتباطه الحميم بالقيم الإنسانية ، وإن الجسم الأنثوي **شكل (٦)** يكتسب دلالة خاصة الفراغات داخل الجسم المتناسق مع الكتلة ، في " تمثيل في الشخصيات النسائية المتكاه للخلق والام والطفل والاكثر تجريدية " (2002) (artistic, p. 161) . ترى الباحثة ان النحت الحديث قد اتخذ مسار واضح في الفن عن طريق الابتكارات والاساليب الفنية المختلفة بالإضافة الى التقنيات والمواد المستخدمة في العمل النحتي ، وإن الفهم العقلي لمهمات النحت الحديث والاستيعاب الفكري والفلسفي قد اوجد من الضرورة الى نمو فن جديد وذلك من خلال حركة التطور في المجتمع ، من خلال التجارب والأساليب التي اتخذها الفنان في أعمالهم النحتية ، وايضا استخدام المواد الجاهزة في الأعمال النحتية التي تعتبر السمة الأساسية في الشكل .



شكل (٦)



شكل (٥)

المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري

- ١- إن الحداثة تقوم على تدمير التقاليد القديمة والاتجاه نحو أسلوب حديث ومبتكر من خلال وجود الحرية والسلطة في العمل .
- ٢- الحداثة تؤمن بكل ما هو جديد أي تدخل ضمن اساليب عديدة منها الفضاء والزمن في الأشكال كونها تعبر عن مجالات عديدة وتقنيات حديثة في العمل النحتي .
- ٣- إن الحداثة جعلت من الفنان إن يصبح حر في التفكير والتعامل مع العمل ، بالإضافة إلى الحرية والإرادة التي يتخذها الفنان في المنجز الفني .
٤. لقد الحداثة ارتبطت ارتباطا وثيقا بالفن العراقي وذلك عن طريق اكتشاف عناصر جديدة ومبتكرة ومعاصر بحيث تكون الأعمال ذات طابع تعبيرية وتجريد ، وغير مقيد في اختيار موضوع العمل ، مما يؤدي ذلك إلى بروز طابع فني وجمال جديد ومبتكر .
٥. ظهور اساليب ونظريات فنية وخاصة من خلال استعمال تقنيات حديثة في النحت لتشكيل عمل نحتي من خلال المواد المتنوعة ، كون فن النحت لقد اخطى خطوة جديدة نحو ابتكار شيء جديد عن طريق اسلوب الفنان .

الفصل الثالث

المنهج المستخدم: اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي بطريقة تحليل الاعمال الخاصة بالبحث الحالي والتي من خلالها يتحقق هدف البحث .

مجتمع البحث: حددت الباحثة مجتمع البحث لمجموعة من النحاتين العراقيين المعاصرين والتي تدخل في أطار البحث الحالي المختص ب(تمثيلات الحداثة في النحت العراقي المعاصر) تمكنت الباحثة من الحصول على فترة اعداد البحث وضمن حدود (٢٠٠٥-٢٠٠٩) من المصادر الأولية في المكتبات العامة والخاصة او شبكة المعلومات الولية (الانترنت) .

عينة البحث :

تم تحديد عينة البحث من خلال المسوغات التالية :

١. تعدد تمثيلات الحداثة ذا طابع جمالي وفني كونها تمتلك أسلوب حديث ومبتكر .
٢. تحمل الاعمال أساليب فنية وتشكيلية ومضامين فكرية .

أداة البحث :

اعتمدت الباحثة (الملاحظة) أداة للبحث الحالي لأنها تساعد في جمع المعلومات الحقائق والتي من خلالها تساعد الباحثة في الاختيار كبيرة وفي مساحة واسعة فضلا عن المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري

انموذج (١)

أسم العمل: عندما يتجلى الاله عن ذاته

أسم النحات: علوان العلوان

سنة الإنجاز ٢٠٠٥

الخامة: برونز

القياس : ٣٠×٧٠ سم

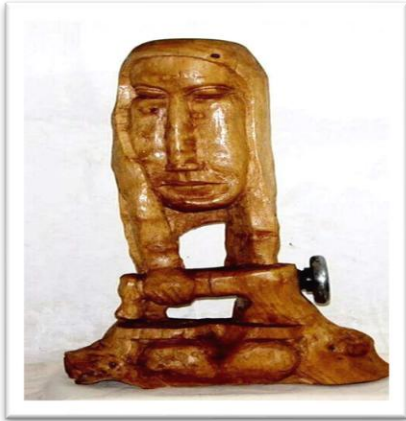


تكوين نحتي مجسم بشكل مختزل يعبر عن رجل يحاول النزول من السلم ، فرجاه اليمين متقدمة عن الرجل اليسار ، فالجسد البشري الذي يمثلته العمل يكون بشكل تجريدي ليس له رأس ولا وجود إلى اليدين ، وإنما الشكل يمثل شكل نحيف ومختزل ، اما القاعدة التي يستند عليها العمل فتكون عل شكل سلم متدرج وفوق كل دراجة زوج من الاحذية وكأنها احذية الرجل الذي يحاول نزول السلم .

فالتكوين النحتي الذي جسده النحات في العمل هو شكل رجل نحيف

ويكون الجسم على شكل استطالة ، وان الفكرة التي استخدمها فهي عبارة عن رجل مختزل لاوجود الى الرأس وايضا ولا وجود إلى اليدين ، فعبر النحات من خلالها على وجود شيء من الحرية والتي اظهرها في عملة بدون تقيد اي الحرية الكاملة في العمل والتي من خلاله كسر التقليد ، والتجأ الى الشيء جديد ومختلف من خلال الى الاساليب التي استخدمها في العمل لكي يجسدها على شكل رجل نحيف ويحاول نزول السلم ، وايضا ان الجسد البشري يمثل نوع من الحركة الصامتة والهادئة وكأنه في متاهة وحزن ، اما الخطوط التي استخدمها النحات على اشكال هندسية وهي شكل السلالم الموجودة في العمل الفني ، والتي اعطت جماليا وقيمة فنية لشكل المدرجات ، فالنحات هنا استطاع ان يوصف الشكل البشري بشكل هادي ومستقر وكأنه في حيرة من امره ويريد الوصول الى هدف الذي بداخله ، وقد استخدم النحات مادة البرونز لا نها تعطي قيمة جمالية ورؤية فنية للمتلقي ، فمثل النحات هذا العمل بشكل تعبيرى إي عبر عن افكاره لكي يعمل شكل فني دون تقيد في الشكل ، ولكن اعطى حرية كاملة للجسد البشري على شكل استطالة ، اما الملمس فقد كان ملمس خشن مما ادى ذلك الى ابراز قيما جماليا للعمل ، واما الفضاء الداخلي فظهر من خلال الساقان وايضا الفضاء الخارجي يحيط بالعمل من جميع جهاته ،

فتمثيلات الحداثة ظهرت هنا من خلال الشكل البشري إي إن الفنان لم يتقيد بالشكل الواقعي الذي كان في القدم ومثل الشكل بشكل مختزل وجديد وذلك من خلال فكرة الفنان والحرية التي قامه بها بالعمل ، وايضا الاسلوب الذي استخدمه بشكل مختلف ، نرى من خلال ذلك إن الشكل النحتي اخذ الطابع التعبيري او السريالي من ناحية الاستطالة والنحافة في العمل .



إنموذج (٢)

أسم العمل : الخياطة

أسم النحات : نوري الناصر

سنة الإنجاز : ٢٠٠٧

الخامة : الخشب + حديد

القياس : ٥٠ × ١٠٧

عمل مجسم يتكون من جزئين الجزء الاول شكل أمراءه ، أما الجزء
الآخره هي مكنة خياطة ، فان وجه المرأة قد ظهر مسطحاً باستثناء
ارتفاع بسيط في الأنف الذي بولغ في امتداده أما العينين والفم تم
تنفيذهما بشكل واقعي وقد انسدل شعر الرأس ذو السطح الأملس

بامتداد إلى الأسفل ليجسد شكل يد تمسك بمكنة خياطة أكدت واقعيتهما من خلال عتلتها التي تم استعارتها من مكنة
حديد ، فأن تطويع مادة الخشب وخاصة جذوع الأشجار وفق الإزاحة التي يمارسها النحات مستخدماً شفراته التي تعيد
صياغة الخامة وتشكيلها بما يتناسب ورؤيته الذاتية للموضوع ، وهي في الغالب ذات أبعاد فنية جمالية تنطلق من
إحساساته المتمترجة بوجدانه الشخصي تجاه محيطه مما يخرج الخامة من شكلها الطبيعي بوصفها جذع شجرة ليحيلها إلى
شكل جمالي يُحدث أثره في المتلقي. لقد أسس النحات تكوينه معتمداً على مادتين ، الخشب ، والحديد تأكيداً على التنوع في
بنائية التكوين ، مستمداً موضوعه من البيئة الاجتماعية ، إذ انه بخياله ورؤيته الذاتية أعاد صياغة المعطى الايقوني
للصورة وجردها بعض خصائصها وملامحها ليظهر الطبيعة الوجدانية والحقيقة لشكل الوجه الذي أرهقته الحياة
ومشكلات الواقع ، مما اظهر ملامح التعبير التي توحى لشكل المرأة التي ترهلت جفونها بنظرة تأملية مكتنزة بالحزن والتعب
بمعنى أن ضرورات الاقتران بمديات الرؤيا المتخيلة عند النحات لتجسيد هذا الشكل قد أفصح عن المقترن النفسي والدلالي
لسمة التعبير بشكل يثير في المتلقي تأويلات عديدة ، لذا فانه اتجه في بناء تكوينه إلى التبسيط والاختزال في شكل رأس المرأة
، فضلاً عن حركة اليد التي تقبض على ذراع الماكينة لتعلن عن علاقة حميمة وحوارية تكشف عن صراع مع الحياة من اجل
لقمة العيش ، وهي ظاهرة واقعية تعيشها بعض النساء العراقيات ، لقد تباينت الخطوط الممتدة مع استطالة الوجه
الشاقولي لتؤكد بنائية الشكل وصياغته ضمن دلالات تعبيرية جديدة أسسها النحات عليه ليتجلى بالموضوعية والاختزال إذ
تأصلت هذه الصياغة بغايات جمالية ذات أبعاد ومضامين دلالية مستندة إلى الواقع البيئي لإحالتها إلى مفهوم جمالي حدائوي
من خلال الاستطالة والشكل الغير طبيعي في العمل وكان له القصد في تغيير شكل المرأة إي عبرها عنها بشكل مغايرة عن
الشكل الطبيعي ، وايضا هذه الاستطالة التي عبر عنها النحات وكأنه يوصف وجود الزمن البعيد اي الصبر التي تتحمله المرأة
في الحياة .



إنموذج (٣)

أسم العمل : التلief إلى الحرية

أسم النحات : مكي حسين

المادة : برونز

الارتفاع: ٤٢سم

السنة : ٢٠٠٩

تكوين نحتي مجسم الشكل يتكون من رجل واقف تراصفت ساقاه باستقامة ، فاردأ ذراعيه الممتدين إلى الجانب بكفين مفتوحتين تستقر عليهما حمامة فائحة جناحيها في حالة تأهب للطيران . فالنحات جسد تكوينه مستفيدا من إشكالات وهموم إنسان الحاضر إذ اوجد صيغة حوار بين الإنسان كحالة

اجتماعية وبين طائر الحمامة كمفهوم يرمز له بالسلام والحرية وهذا متعارف عليه عالميا ، فكان الربط بين الإنسان والحمامة بانطلاقة إلى الفضاء حالة تشير الى طلب الحرية ، ، فالنحات اختار الموضوع بعناية فضلا عن التقنية المستخدمة وتوليف الشكلين بطريقة واعية وتجسيدهما ضمن حالة متوازنة ناجحة ، كما إن ملمس الخشونة قد ظهر واضحا على جسد الرجل الذي امتلا بالخدوش والتآكل التي عمد النحات على توظيفها على عموم الجسد بطريقة قصديه لأسباب تتعلق بميل النحات إلى ترك بعض الأجزاء المشوهة لتحقيق قيمة جمالية تعبر عن اظهار رؤيته الأسلوبية وتميزه في تكوين السياق العام للنحت ، أما الخامة المستخدمة فنجد إن النحات أكد على مادة البرونز ، بوصفها مادة صلبة مقاومة للكسر فضلا عن الشكل الذي يميل إلى الاستطالة والتفاصيل النافرة مما جعل المادة تحكم سيطرتها على تماسكه ، فالكتلة شبه مجردة مما أحال الجسد الى طابع السكون ، لكن على المستوى العام للتكوين قد كشف عن حالة من التناغم في العلاقات البنائية لثنائية التكوين تحددت ضمن محور اهتمام النحات بالعلاقات الجمالية ، فحقيقة الشكل الفني لا تكتمل بالاقتراب أو الابتعاد عن التفاصيل في حقيقتها وتكوينها ، بل فيما تمتلكه العلاقات الشكلية المتمثلة بالرجل والحمامة والخاصية القائمة على التنوع والإيقاعية في مستويات السطوح والخطوط المتداخلة ، فالشكل النحني فنياً يمكن إن يكون قد حقق مغزاه التلشيبي من الجانب التعبيري والحدائي ذو المضمون المتمثل بعنوان العمل . فتمثل العمل بشكل حديث وابتكارات متغيرة من خلال التقنية الجديدة في العمل والاسلوب الذي امتاز فيه العمل من ناحية الفكرة التي استخدمها في العمل .

النتائج والاستنتاجات:

١. تمثلت الأعمال النحتية على أشكال تجريدي إي حولت الأشكال الواقعي القديمة ألي أشكال جديدة ومغايرة من خلال الاكتشافات والأساليب الحديثة التي عبرت عنها الاعمال.
٢. ظهرت الحداثة في الأعمال النحتية التي تؤكد على الجانب الجمالي والفكري الذي يتسم بها الفن المعبر عن الذات الفنان .
٣. جسد النحات العراقي المعاصر الأعمال النحتية التي ظهرت بأشكال مختزلة ومبسطة من خلال الحركة الاستطالة التي أتسمه فيها العمل .
٤. جسد بعض النحاتين الخطوط المستقيمة والمنحنية في الأعمال النحتية التي تمثل التكوين الخارجي للعمل ولم يبرز تفاصيل جسدية .

الاستنتاجات:

١. إن الحداثة ظاهرة حضارية متعددة الأشكال والأساليب تعمل على التحول والتغير داخل المجتمع كونه تتجاوز مظاهر التقليد وتعمل على إنتاج مفاهيم فنية جديد ترتبط بمجالات مختلفة ومتنوعة .
٢. سعى النحات العراقي المعاصر إلى تحقيق الأسلوب المتفرد في إنتاج العمل النحني بطابع تعبيرى جسده من خلال الابتكار الحقيقي في الابداع الفني .

التوصيات :

١. ضرورة تعريف طلاب الفنون التشكيلية بالأخص فرع النحت بأهمية النحت العراقي وقيمة انتاجه الغزير من الاعمال .
٢. تشكيل معارض توضيحية تكشف عن أساليب النحاتين العرب واتجاهاتهم الفنية المتنوعة

المقترحات:

- تقترح الباحثة عن إجراء الدراسات والبحوث الآتية:
- ١- تشكيل الحداثة في النحت العربي المعاصر .
- ٢- توظيف السمات الحديثة في النحت العراقي المعاصر .

المصادر والمراجع

- Ahmed, N. s., & mustafa muhammad. (2008). AL- MUJAM AL- WASIT (Vol. 1). LABNAN: ARAB HISTORY.
- .Acritique of modernity .(2008) .AL sheikh muhammad
- .Adnan houseand library .(The political problem .(2015) .ALmuhammadi Ali about Adnan house The political problematic of modernity .(2015) .ALmuhammdawi ali about .and library
- arab network for .Acritiqueof modernity in heideggers .(2008) .ALsheikh muhammad .research
- .Lebanon .Modern philosophy .(2011) .Amal mabrouk
- .Dar Hilal :(2002.) 1945,Artisic movements in ..Edward lucey artisic
- .Dar AL shorouk .Areading of pinting in modren sculpture .(1995) .Farouk Bassiouni
- .Arab corporation .Abrief histort of modern .(1989) .Herbert rid
- .Arab corporation (Lamaan AL-bakri) .Abrief history of painting .(1989) .Herbert rid
- Syria: Ministryof ١ Fatima AL jiyoushi) .(The philosophical discourse .(1995) .Hermas .culture
- .Egyptian general :2002.Postmodernism in egypt and the world ..Houda al sebai
- .Egypt: Egyptian publishing .and the world Postmodernism Egypt .(2002) .Houda ALSebai
- Madkour, I. (1983). ALmujam ALfalsafy. Egypt: GENERAL.
- Lebanon: publication company and .contemporary Artistic currents .(2009) .Mamoud Amiz .distribution

- .Dar Africa .modernity and communication .(1998) .Muhammed nour el din Afaya
.Jordan: House osama Mujam .(2009) .Mustafa Hasiba
.modern sculptue .(1995) .Read Herbert
.Arab foundation .modern sculpture .(1994) .Reid herbert
.egypt: Egyptian General book .Intellectual terms .(1997) .Sami khashaba
..national office ‘najib al hassdi) .The oxford handbook .(2003) .Tuddertsch